

الكلمة الافتتاحية
خوسيه لويس كاسترو

مؤتمر التبغ أو الصحة العالمي السادس عشر
أبو ظبي

سمو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان،
راعي المؤتمر

صاحبة السمو الملكي

السادة الوزراء والأعيان

سيداتي سادتي،

يشرفني أن أرحب بكم جميعاً في مؤتمر التبغ أو الصحة العالمي السادس
عشر، هنا في مدينة أبوظبي الخلابة.

شكراً لجمعية القلب الإماراتية، مضيفتنا الكريم.

####

- تعتبر الأمراض غير المعدية القاتل الأول على مستوى العالم اليوم.
- ينتج عن الأمراض غير المعدية ستين بالمئة (35 مليون) من الوفيات في العالم. يتسبب التبغ في ستة ملايين من مجموع هذه الوفيات.
- تتحمل البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل ثمانين بالمئة، أكثر من حصتها بكثير، من أعباء الأمراض غير المعدية على مستوى العالم، مما يشكل تحدياً كبيراً للصحة العامة والتنمية الاقتصادية.

####

- الآن، وبدافع رغبتهم المتوحشة لتحقيق أرباح بأي ثمن، تتحرك شركات التبغ بقوة نحو البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.
- ما يعتبرونه سوقاً جديدة، نراه نحن كابوساً للصحة العامة.

- تشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2030، سيقع في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل ثلاث من بين كل أربع وفيات في العالم جراء الأمراض المرتبطة بالتبغ.
- يعاني الناس في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل من استغلال صناعة التبغ أكثر بثلاث مرات من بقية الدول.
- أولاً، لأنهم أصبحوا مدمنين ومصابين بالأمراض غير المعدية مثل السرطان وأمراض القلب والسكري.
- ثانياً، لأنه لا يزال من الصعب والمستحيل في كثير من الأحيان في العديد من البلدان بالنسبة للناس العاديين الحصول على الرعاية الصحية التي يحتاجون إليها لعلاج الأمراض التي يعانون منها نتيجة تعاطي التبغ.

- ثالثاً، لأنه عندما يكون الناس فقراء، فهم يواجهون كلفة فرصة ضائعة ضخمة في إنفاق ما يمتلكونه من مال قليل على التبغ.

- في بنغلاديش، ينفق الناس عشر مرات أكثر على التبغ من التعليم. عشرة ونصف مليون شخص في بنغلاديش يمكن أن يتمتعوا بنظام غذائي ملائم إذا أنفقوا على التغذية المال الذي ينفقونه على التبغ بدلاً من ذلك.

####

- إن قبضة التبغ بالغة القوة مما جعل البلدان تبذل مجهودات غير مسبقة لمكافحته.

- احتفلنا جميعاً الشهر الماضي بالذكرى مرور عشر سنوات على دخول اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (FCTC) حيز النفاذ – والتي تظل حتى هذا اليوم معاهدة الصحة العامة الوحيدة الملزمة قانوناً في العالم.

- شهد الشهر الماضي ذكرى سنوية هامة أخرى، وهي مرور سبع سنوات منذ أن قامت د/مار غريت تشان ومايكل بلومبرغ، في مؤتمر صحفي عقد في مدينة نيويورك، بإطلاق ما يمكن اعتباره أهم مبادرة صحة عامة يجري تنفيذها في العالم اليوم، وهو برنامج السياسات الست (MPOWER).

- أينما تنفذ الحكومات MPOWER ... فهي تخفف من قبضة التبغ على حياة الناس.

- خفضت تايلاند معدلات التدخين من واحد من كل ثلاثة بالغين إلى واحد من كل خمسة.

- خفضت البرازيل معدلات التدخين بنسبة خمسين في المئة باستخدام تدابير MPOWER.

####

- لكن لا يزال لدينا الكثير من العمل العاجل أمامنا حتى يتحرر العالم من التبغ.

- رداً على التحديات الموجهة من مجتمعنا، أصبحت دوائر صناعة التبغ أكثر عدوانية في محاربة أي شيء يهدد بتقويض سيطرتها.

- في أطروحة جديدة لآنا جيلمور وزملائها نشرت في مجلة ذا لانسييت (The Lancet) هذا الأسبوع، تعلمنا المزيد عن طريقة عمل شركات التبغ في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، وذلك باستخدام تكتيكات مثل:

- التسويق المكثف الموجه إلى غير المدخنين، بمن فيهم الأطفال.

- إبقاء أسعار التبغ منخفضة حتى تصبح المجتمعات مدمنة، وبعد ذلك يرفعون الأسعار لجني أرباح أكثر.

- استخدام أطراف ثالثة تظهر علناً على أنها لا صلة لها بالصناعة من أجل التأثير على السياسة والرأي العام.

○ تمويه الأنشطة التسويقية كالمسؤولية الاجتماعية للشركات.

○ وتهديد الحكومات التي تجرؤ على الوقوف في وجههم
بالدعوى القانونية.

####

● لا يمكن... أن نسمح... باستمرار ذلك.

● يجب علينا أن نحث الدول على الوقوف بوجه الصناعة ووضع
MPOWER قيد التنفيذ.

● ويجب علينا وضع حد لكون الحكومات نفسها هي صناعة التبغ.

####

• لن يكون الأمر سهلاً أبداً - وانتم تعلمون هذا أكثر من أي شخص آخر.
ولكن بالنظر في هذه الغرفة إلى كل واحد من المجتمعين هنا، وبامتلاك
المعرفة الجماعية والنفوذ اللذان نتشاركهما، فإنني أعلم أننا سوف
ننتصر.

• أشكركم على العمل الشجاع والدؤوب الذي تقومون به من أجل خلق
عالم خالي من التبغ

• أشكركم على حضوركم إلى أبو ظبي، ومشاركتكم في مؤتمر التبغ أو
الصحة العالمي السادس عشر.